

وتظلمُ ماضيةً،

تُخَوِّضُ فِي الدَّمَاءِ، وَفِي الدُّخَانِ .

فليسَ فِي الطَّرَقَاتِ غَيْرَ القَتْلِ،

ليسَ سِوَى القَدَائِفِ والرِّصَاصِ .

وكلُّ قَتْلٍ عاجِلٌ،

لا وَعْدَ فِيهِ ولا وَعِيدَ،

ولا نَذِيرَ ولا نُدُورَ .

وكلُّ قَتْلٍ كاملٌ،

لا يَخْطِئُ القِنَاصُ فِيهِ

ولا حِسابُ الحِساباتِ .

وكلُّ قَتْلٍ عادلٌ،

فدَمُ الرِّعْيَةِ مستباحٌ بالسُّوِيَّةِ .

لا نَسِيبَ ولا غَرِيبَ،

وليسَ لِلأَيامِ إِلاَّ أَنْ تَمَرَ

وَأَنْ تَخَوِّضَ فِي الدَّماءِ،

ولو على رِجْلينِ عِرجاوينِ .

### تسبب

لا بَدَّ مِنْ سَبَبٍ لِهَذَا المَوْتِ،

لكنِّي أَقاومُ رِغْبَةَ التَّسبِيبِ فِي

نَفْسِي؛

فإِنَّ الأَرْضَ أوسَعُ مِنْ خَطايِ،

ولستُ سِوَى نِتوئٍ عارِضٍ فِيها،

فمالي وادِّعاءِ العِلْمِ بالأشياءِ؟

مالي والتورُّطُ فِي بلاغَةِ حِرْفَةٍ

التسبِيبِ؟

فالتسبِيبُ فَنُ البائِعِ الجِوَالِ،

فَنُ الشَّرْحِ والتعليلِ،

والتأويلِ،

والتهويلِ .

أما شاهدٌ مثلي فقد تتعثرُ الكلماتُ

فِي شَفْتِيهِ،

أو تنبو... .

ولو خُيِّرْتُ لاخترتُ الصِّراخَ؛

فليسَ أَبْلَغُ مِنْهُ فِي تَأْيِينِ

مَنْ قُتِلُوا بِلا سَبَبٍ،

وَفِي تَأْيِينِ مَنْ زَعَمُوا لِهَذَا القَتْلِ

ما نَسَجُوا مِنَ الأسبابِ!

بغداد

زوروا موقعنا [www.adabmag.com](http://www.adabmag.com)

■ أكثر من ١٢٥ مادةً بين مقالٍ وندوةٍ في مختلف الموضوعات على امتداد السنوات السبع الماضية.

■ فهرس كامل لدار الآداب ولآخر إصداراتها.

■ أبحاث نشرها «قاطعوا» الصادرة عن حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان.